الباب الأول
المقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

نزل القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بلغة عربية فصيحة، بخصائص وجمال لغته لا مثيل لها تؤثر في القارئين والمستمعين، ويحمل في طياته معاني عميقة لم تُستكشف بعد بشكل كامل.[١] وقد جمع القرآن بين جمال الأسلوب وعمق المعنى، مما يجعله مصدرًا أساسيًا للتشريع، وكنزًا لغويًا وعلميًا لا ينضب.

ومن بين الأساليب اللغوية الرفيعة التي يزخر بها القرآن الكريم هو أسلوب الاستفهام، الذي يَظهر في مواضع متعددة بأسلوب بليغ. الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، فالاستفهام في أصله يُستعمل لطلب الفهم أو الجواب (الاستفهام الحقيقي)،[٢] ولكنه يخرج في كثير من المواضع إلى معانٍ بلاغية أوسع (الاستفهام المجازي)، مثل التقرير والإنكار والتعجب وغيرها من الأغراض البلاغية. وهذا النوع الأخير هو ما يُعرف بخروج الاستفهام عن مقتضى الظاهرة، وهو ما يجعل دراسته مجالًا غنيًا لتحليل إعجاز القرآن وبلاغته.

وبالرغم من كثرة الدراسات التي تناولت أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم بوجه عام، فإن كثيرًا منها ركز على الجانب النظري أو تناول السور تناولًا عامًا دون التعمق في البنية الحجاجية والوظائف البلاغية لهذا الأسلوب في سور محددة. كما أن الدراسات التي عالجت سورتي طه والأنبياء لم تُعْنَ في الغالب بتحليل الاستفهام خروجًا عن مقتضى الظاهرة في ضوء مقاصد السورتين وسياق الدعوة المكية، مما يجعل هذا الجانب مجالًا قابلًا للإضافة العلمية.

---

[1] Randy Safii, Sriwahyuningsih R. Shaleh, and Chaterina Puteri Doni, 'Uslub Kalam Khabar Dan Insya' Dalam Dialog Kisah Nabi Zakariyah Dalam Al-Qur'an', *`A Jamiy : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 11.2 (2022), p. 395, doi:10.31314/ajamiy.11.2.395-406.2022.

[٢] أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (مؤسسة هنداويسيآيسي, ٢٠١٧). ص. ٨٧-٩٣

ومن هنا، لم يقع اختيار الباحثة على سورتي طه والأنبياء كموضوع للدراسة لمجرد كثرة هذا الأسلوب فيهما أو لاشتمالهما على قصص الأنبياء، بل جاء الاختيار بناءً على مسوّغ منهجي وموضوعي أعمق. فكلتا السورتين من السور المكية التي تشترك في مقاصد متكاملة في سياق الدعوة بمكة. فسورة طه: تركز في مقصدها العام على التثبيت الداخلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، عبر تقديم نموذج قصصي متكامل (قصة موسى عليه السلام) كمنهج لمواجهة الطغيان والابتلاء. وسورة الأنبياء: تركز على الحجة الخارجية، حيث تعرض نماذج متعددة من جهاد الأنبياء كبرهان لدحض منطق الشرك وتأكيد عالمية التوحيد.[٣]

وهذا الخيط الناظم بين السورتين هو محور اهتمام هذه الدراسة، فكلتاهما تستخدمان أسلوب الاستفهام بشكل مكثف كمحرك بلاغي رئيسي لتحقيق هذين الهدفين المتكاملين. ففي سورة طه، يبرز الاستفهام في سياق الحوار للتهيئة النفسية والتقرير (كما في قوله تعالى: وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى ﴿١٧﴾) لإعداد الرسول وتحميله أعباء الرسالة. بينما في سورة الأنبياء، يهيمن الاستفهام كسلاح جدلي لإقامة الحجة، (كما في قوله تعالى:قَالَ اَفَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَّلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ اُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ۗاَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٦٧﴾).[٤]

وانطلاقًا من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الاستفهامات الخارجة عن مقتضى الظاهرة في سورتي طه والأنبياء من حيث دلالاتها البلاغية، وذلك لفهم أعمق القرآن الكريم، والمساهمة في إثراء المعرفة في مجال اللغة العربية وعلوم القرآن.

---

[3] Prof.Dr. Wahbah Az-Zuhail, التفسير المنير في العقيده, وشرعية, والمنهج *(Jilid 9)*, ed. by Muhammad Badri H. Achmad Yazid Ichsan, 1st edn (GEMA INSANI, 2013). Hal. 444-445, 31-33

[٤] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشو, تفسير التحرير والتنوير *Juz 16* (الدار التونسية للنشر, ١٩٨٤); الشيخ محمد الطاهر ابن عاشو, تفسير التحرير والتنوير *Juz 17* (الدار التونسية للنشر, ١٩٨٤). ص. ١٧٩-١٨٠ و ص. ٥-٨

الفصل الثاني : مشكلات البحث

١. ما هي الآياتُ التي وردت فيها أدواتُ الاستفهام في سورتي طه والأنبياء؟
٢. ما أغراض الاستفهام الخارج عن مقتضى الظاهرة في آيات سورتي طه والأنبياء؟

الفصل الثالث : أهداف البحث و فو ائده

أ. أهداف البحث
١. لمعرفة الآيات التي استخدمت فيها أدواتُ الاستفهام في سورتي طه والأنبياء.
٢. لمعرفة أغراض الاستفهام في سورتي طه والأنبياء.
ب. فوائد البحث
١. لتحليل الآيات التي استخدمت فيها أدواتُ الاستفهام في سورتي طه والأنبياء.
٢. لتحليل أغراض الاستفهام في سورتي طه والأنبياء.

الفصل الر ابع : تحديد البحث

تقتصر هذه الدراسة على تحليل أسلوب الاستفهام الوارد في سورتي طه والأنبياء، من حيث دلالاته التفسيرية، وجمالياته البلاغية. ولا تتناول الدراسة أدوات الاستفهام في السور الأخرى من القرآن الكريم، كما لا تتوسع في دراسة الجوانب الصوتية أو الصرفية أو غيرها من فروع اللغة العربية.

وتركّز هذه الدراسة على مواضع الاستفهام في السورتين المذكورتين فقط، مع بيان نوع الاستفهام، وغرضه البلاغي، ودلالته في السياق القرآني، استنادًا إلى كتب التفسير المعتبرة، وإعراب القرآن الكريم، ومراجع البلاغة العربية.

الفصل الخامس : الدراسات السابقة

أُجريت بحوث كثيرة حول أدوات الاستفهام في القرآن الكريم. إلا أن الأبحاث التي تتناول سورة طه والأنبياء تحديدًا لا تزال محدودة. لذلك، من المتوقع أن يسهم هذا البحث إسهامًا كبيرًا في ملء هذا الفراغ. و هناك بعض الدراسات أخرى، تحمل صلة بالبحث الحالي. البحث المماثل قد أُجري من قِبَل عدد من الباحثين السابقين، ومن بينهم :

أولاً: البحث الذي أجرته نعمة اللِّسانة، حسن البصري، ورِتنُو بورناما إيرواتي بعنوان: "أداة الاستفهام في القرآن الكريم – الجزء العشرون (دراسة دلالية)"، وقد استخدم هذا البحث موضوعاً مادياً يتمثل في القرآن الكريم الجزء العشرون، وموضوعاً شكلياً يتمثل في أدوات الاستفهام. أما نتائج البحث فتشير إلى أن الباحثين وجدوا اثنين وثلاثين مثالاً من أدوات الاستفهام، ومنها: الهمزة، مَنْ، هل، ما، أين، كيف، ماذا، أم، وأيان.[٥]

ثانيا : البحث الذي أجرته ليلي مايا رمضان ومحمد إسحاق بعنوان: "دراسة أدوات ومعاني الاستفهام في القرآن الكريم من منظور الأخلاق واللاهوت الإسلامي المعاصر". أوضحت الدراسة أن الاستفهام في القرآن الكريم لا يقتصر على كونه أداة لطرح الأسئلة، بل يؤدي دورًا هامًا في تأكيد العقيدة، وإثارة الوعي الأخلاقي، وتوجيه القارئ نحو تأملات لاهوتية عميقة. وأظهرت نتائج البحث أن الاستفهام في القرآن الكريم يمكن أن يعمل كإطار عمل نقدي يساعد القارئ على فهم وتقدير القيم الإسلامية بما يتناسب مع تحديات العصر الحديث.[٦]

ثالثا : البحث الذي أجرته نور أفني بعنوان: "إفادة أدوات الاستفهام في سورة البقرة الجزء الأول (دراسة نحوية)". كان موضوع البحث المادي هو القرآن الكريم في سورة البقرة، أما الموضوع الشكلي فهو أدوات الاستفهام. وأظهرت نتائج البحث أن سورة البقرة تحتوي على ٢١ آية بها عناصر استفهام، و٤ أشكال للاستفهام وهي: (أ، من، ما، أين). و الاستفهام في هذه السورة خمس معانٍ، وهي: الإنكار، التعجب، التوبيخ، التنبيه، الاستبعاد.[٧]

---

[5] Retno Purnama Irawati Ni'matul Lisana, Hasan Busri, 'KATA TANYA (ISTIFHÂM) DALAM AL-QUR'AN JUZ 20 (ANALISIS SEMANTIK)', *LISANUL ARAB: Journal Journal of Arabic Learning and Teaching (Terakreditasi Sinta 4)*, 10.1 (2021) <http://journal.unnes.ac.id/sju/index.php/laa>. Hal. 1

[6] Laili Maya Ramadani and Muhamad Ishaac، 'Telaah Perangkat Dan Makna Istifham Dalam Al-Qur'an Perspektif Moralitas Dan Teologi Islam Kontemporer'، *Al-Muhith: Jurnal Ilmu Qur'an Dan Hadits*، 2.1 (2024)، doi:10.35931/am.v2i1.4048.

[٧] نور أفني, 'إفادة أدوات الاستفهام في سورة البقرة الجزء الأول (دراسة نحوية)' (الجامعة الإسلامية الحكومية سومطر الشمالية, ٢٠١٨).

رابعا : البحث الذي أجراه محمد أنوار خير بعنوان: "الاستفهام في سورة يس". تناول البحث دراسة الاستفهام في سورة يس من منظور بلاغي، حيث كان موضوعه المادي آيات سورة يس، وموضوعه الشكلي أساليب الاستفهام ومعانيها. وتوصلت نتائج البحث إلى أن سورة يس تشتمل على ١٨ آية تتضمن أساليب الاستفهام، وأن هذه الأساليب خرجت عن معناها الأصلي إلى عدة معانٍ بلاغية، منها: التعجب، والتقرير، والتنبيه، والترغيب، والنهي، والتسوية، والتهكم، والتوبيخ.[٨]

خامسا : البحث الذي أجراه سيّدة نور حكمة بعنوان " ادوات الإستفهام في سورة النّساء وتنفيذها في تعليم النحو" هذا البحث هي: ١ صيغ أدوات الإستفهام في سورة النساء هي تتكون عن أدوات الإستفهام "همزة" و "كيف"و "ما" و "من" ٢ معاني أدوات الإستفهام في سورة النساء هي تتكون عن معنى الإنكاري و التعجيبي و النفي والتقريري و التهويل و التوبيخي و التعجيبي الإنكاري و الإنكاري التعجيبي و التقريري التوبيخي ٣ تنفيذ أدوات الإستفهام في سورة النساء في تعليم النحو المدرّس يستخدم طريقة القياسية او طريقة استقرائيّة عن مادة أدوات الإستفهام في سورة النساء. لأنّ تنفيذ تعليم النحو أن يختار بين طريقتين.[٩]

ويمكن أن نستخلص من البحوث السابقة أن ما تمت دراسته هو عدد كلمات الاستفهام، وصيغته، واستعماله. أما في هذه الدراسة، فستقوم الباحثة بتحليل خروج الاستفهام عن مقتضى الظاهرة في سورتي طه والأنبياء، وذلك من الجوانب التفسيرية والنحوية والبلاغية.

---

[٨] محمد انوار خير, 'الاستفهام في سورة يس' (الجامعة الحكومية الإسلامية بجوروب-بينجكولو, ٢٠٢٢).

[٩] سيّدة نور حكمة, 'ادوات الإستفهام في سورة النّساء وتنفيذها في تعليم النحو' (لجامعة الإسلاميّة الحكوميّة بفونوروجو, ٢٠٢١).

الفصل السادس : مناهج البحث

أ. منهج البحث ونوعه

يعتمد هذا البحث على المنهج الكيفي (النوعي). ويؤكد محسن بالقسم أن هذا المنهج "يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي معتمدًا على الشرح والتحليل والتفسير"، أي أنه يركز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، ولا يعتمد على المعطيات العددية.[١٠] كما أن طبيعة هذا العمل تجعله بحثاً مكتبياً (وثائقياً). ويتّفق هذا مع ما ذكره الدكتور أحمد بدر من أن "هدف البحث هو التوصل إلى حقائق جديدة" من خلال الاعتماد على المصادر والمراجع المطبوعة.[١١] واعتمدت الباحثة كذلك على المنهج الوصفي التحليلي. ويهدف هذا المنهج إلى "وصف الظاهرة أو المشكلة وصفاً دقيقاً ومناسباً" ثم تحليلها للكشف عن دلالاتها، كما ذُكر في منهجية البحث العلمي، وذلك لبيان أغراض الاستفهام المجازي في سورتي طه والأنبياء.[١٢]

ب. مصادر البيانات

تنقسم مصادر البيانات في هذا البحث إلى قسمين :[١٣]

١. المصادر الأولية: وتمثّلت في القرآن الكريم، وتحديدًا سورتي طه والأنبياء، انسجامًا مع ما يؤكده المنهجيون من ضرورة الاعتماد على المصادر الأولية ما أمكن، ثم الرجوع إلى غيرها عند الحاجة.
٢. المصادر الثانوية: وتشمل كتب التفسير وكتب البلاغة والدوريات العلمية والمقالات والبحوث السابقة، وهي تدخل ضمن ما وصفه المحمودي بـ"المصادر المكتوبة التي ينتقي منها المعلومات التي تنتقيها الباحثة ويصنفها وفقًا لموضوع البحث".

---

[١٠] موفق الحمداني وغيرها، مناهج البحث العلمي الكتاب الاول أساسيات البحث العلمي،1st edn (جامعة عمان العربية للدراسات العليا، ٢٠٠٦)؛ محسن بالقسم، 'واملمارسة النظرية :االجتماعية اسات الدر في والكمي الكيفي املنهج'، ةيضايرلاو ةيعامتجالا مولعلا ثوحب يف لماكتلا ةلج،(2023) 1 ،3444.v7i1.34118/ajsssr.https://doi.org/10 <pp. 90–116 >. ص. ١٧١ و ص. ١٠١

[١١] دكتور أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجاه،) 9th edn المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.(ص. ١١

[١٢] د. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي،3rd edn (دار الكتب، ٢٠١٩). ص. ١١٢، ص. ١١٨، ص. ١٣٣

[١٣] المحمودي، مناهج البحث العلمي. ص. ١٢٠-١٢١

ج. طريقة جمع البيانات

استخدمت الباحثة طريقةَ التوثيق في جمع البيانات اعتمادًا على ما قرّره أصحاب مناهج البحث، إذ تُعَدُّ عمليةُ جمعِ البيانات خطوةً أساسيةً تتطلّب اختيارَ المصادرِ المناسبةِ وتنظيمَ المعلومات وتحليلَها بدقّة. ثم اعتمدت الباحثة في جمع مادّة البحث على المصادر المكتوبة مثل كتب التفسير والبلاغة وغيرها من الوثائق العلمية، انتقاءً وتصنيفًا وفقًا لمقتضيات موضوع الدراسة. كما راعت الباحثة ما يؤكده المحمودي من ضرورة الاعتماد على المصادر الأولية ما أمكن، ثم الرجوع إلى المصادر الثانوية لتعزيز الفهم وتفسير النتائج.[١٤] وذلك من خلال الخطوات الآتية :

١. القراءة المتعمقة لسورتي طه والأنبياء.
٢. استخراج الآيات التي تضمنت أسلوب الاستفهام في السورتين.
٣. مراجعة كتب التفاسير والبلاغة لفهم معاني تلك الآيات وسياقاتها.

د. طريقة تحليل البيانات

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى. إذ يُعنى هذا الأسلوب بوصف النصوص وصفًا منظمًا ودقيقًا، ثم تحليل مضامينها للكشف عن دلالاتها البلاغية. ويُطبَّق هذا التحليل على الآيات القرآنية الواردة في سورتي طه والأنبياء، مع الاستناد إلى أقوال المفسرين والبلاغيين في توجيه المعاني.[١٥] وتتم عملية التحليل وفق الخطوات الآتية :

---

[١٤] المحمودي، مناهج البحث العلمي. ص. ١١٧-١٢١

[١٥] المحمودي، مناهج البحث العلمي. ص. ٦٠-٦١

١. استخراج الآيات التي ورد فيها أسلوب الاستفهام في السورتين.
٢. تصنيف تلك الآيات إلى استفهام حقيقي واستفهام خارج عن مقتضى الظاهر.
٣. تحديد الأداة الاستفهامية المستعملة في كل موضع، وبيان وظيفتها البلاغية في السياق.
٤. تحليل الغرض البلاغي للاستفهام المجازي، مثل الإنكار، والتقرير، والتوبيخ، والتشويق، وغيرها، بالاستناد إلى السياق وأقوال العلماء.
٥. استخلاص النتائج النهائية التي تكشف الأسرار البلاغية لاستعمال الاستفهام في السورتين.